الفصل السادس والأربعون

تواعدْ مع شريكك

معظم الأزواج في المدينة يعانون من مشكلات، لأنهم يفتقدون إلى أهم ما في الحبّ ـ الموعد.

توماس وولف، *الشبكة والصخرة*

معظم الأشخاص الناجحين لديهم شخص قوي يقف إلى جانبهم: شخص يدعمهم ويشجّعهم، عندما تتزعزع ثقتهم بأنفسهم، شخص يحبّهم بلا شروط. وهذا الشخص هو الشريك غالباً. كم تكرّس من وقتك للحديث مع شريكك؟ لا يتجاوز المعدّل الوسطي سبع وعشرين دقيقة في الأسبوع. ويعود هذا إلى أننا ننطلق دوماً من أننا سوف نجد الوقت لذلك فيما بعد. ولكن السؤال الذي يطرح نفسه: متى تعتقد أنك ستجد هذا الوقت؟

إذا كنتَ تريد الحفاظ على علاقةٍ سليمة ملؤها الحبّ مع شريكك، من المهمّ أن تكرّس له الوقت مرة في الأسبوع على الأقل. يمكنكما استخدام جليسة أطفال، كي تقضيا معاً أمسيةً لطيفة. أيّاً كان ما تفعلانه، المهمّ أنك تُمضي وشريكك بضع ساعاتٍ رومانسية. ليس بالضرورة أن تقوما بشيءٍ خاص. أقيما حفلة شواء في الهواء الطلق، وراقبا طلوع القمر، أو اخرجا لتناول الطعام، وليس بالضرورة أن يكون مطعماً فاخراً. ربما تمثل هذه الأمسية الإمكانية الوحيدة في الأسبوع، التي يمكنك فيها أن تتحدّث مع شريكك عن الآمال والمخطّطات. تجنّبْ التطرّق إلى الموضوعات التي تؤدي إلى الخلاف وتُفسِد مزاجكما، لقد استحقّيتما هذه الأمسية المشتركة عن جدارة. على هذا النحو يمكنكما إنعاش شراكتكما مجدداً وضمان أن أهدافكما المشتركة لن يطويها النسيان، كما إن ذلك يعود

بالنفع على أولادكما، لأنهم يتعلّمون على هذا النحو مدى أهمية هذه الشراكة بالنسبة لكما، وباستطاعتكما التركيز ثانيةً على أولادكما بشكل كامل طوال بقية الأسبوع.

زبونتي لورا شكتْ لي من أن زوجها لا يقدّم لها الدعم في الاستشارة الإدارية التي تعمل عليها بعد الدوام، كي تستطيع أن تترك وظيفتها البغيضة ذات يوم. أضفْ إلى ذلك افتقاد علاقتهما إلى الرومانسية الضرورية. لم يسبقْ له أن أهداها يوماً أزهاراً أو أيّاً من تلك المنمنمات الأخرى. طلبتُ إلى لورا أن تطلب جليسة أطفال مرة في الأسبوع، وأن تخرج مع زوجها بمفردهما، إذ إن علاقتهما كانت طيّبة في الواقع، ولم يكن ينقصها سوى شيءٍ من الاهتمام. ولكن صخب الأطفال لم يكن يتيح نشوء أيّ مزاجٍ رومانسي. كانت لورا متشكّكة للغاية، بينما فضّل زوجها توفير أجرة جليسة الأطفال. مع ذلك طلبتُ إليها أن تُدرِج هذه الأمسية الأسبوعية. إذ إن علاقتهما كانت بأمسّ الحاجة إلى شيءٍ من الوقت لهما وحدهما.

بعد أسبوعٍ واحد اتصلتْ بي لورا هاتفياً وأخبرتني أنها أمضتْ مع زوجها أمسيةً رائعة. فقد ذهبا إلى مطعمٍ صغير، وتحدّثا عن مخطّطاتهما المشتركة، وعن بناء منزلٍ وتأسيس شركة خاصة. ثم تمشّيا يداً بيد. استمتعت لورا بالأمسية بكل معنى الكلمة. وبعد بضعة أيام قابلتْ زوجها في المدينة مصادفةً، ورأتْه مثلما يراه الآخرون: رجلاً طويل القامة وجذاباً ويحبّها أكثر من كل شيء. وكانت في منتهى السعادة بأن يكون هو شريكها. واستمرّا في مواعيدهما الأسبوعية. وهما يعيشان اليوم حياة زوجية سعيدة مجدداً. لورا تساند زوجها في عمله، وهو بدوره أخذ يقدّم لها شيئاً فشيئاً دعمه الأقصى. ونصحها بترك وظيفتها والتركيز كلياً على مشروعها الخاص.

تواعدْ مع شريكك، وحافظْ على أهم علاقة في حياتك، وسوف يعطيك بدوره الطاقة التي تحتاجها لتكون ناجحاً في عملك.